نشرة ثقافية شهرية

يصدرها القسم الثقافي

سفارة جمهورية باكستان الإسلامية

دمشق

# الثقافة الباكستانية

العدد ٢ ـ شوال ١٤٠٧ ـ حزيران ( يونيو ) ١٩٨٧

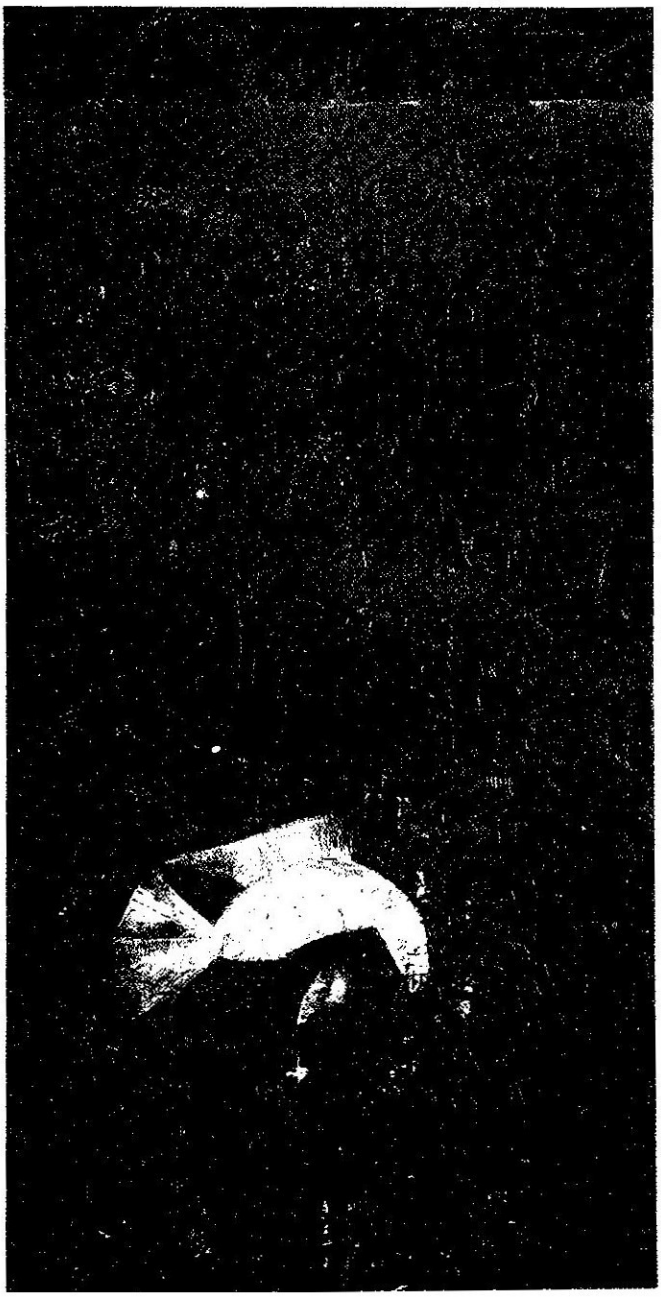

# ست قصائد للشاعر الباكستاني

## ن.م. راشد (١٩١٠-١٩٧٥)

ترجمة : د . عبد النبي اصطيف

(١)

### في سكون الليل الفسيح

أحياناً ، في سكون الليل الفسيح
إذ أرقد في سريرك ياحبيبتي ،
متقد الرغبة ،
وجسدي في سعادة شملة
بينما عبُء اللذة
يجفل عقلي إلى أن يغدو
مستنقعاً في برية مجاورة ؛
وفي مكان ما بالقرب منها نوم ،

مثل طائر
ينتفض خوفاً ، إذ يقترب الشتاء ،

من مسلح موهوم ما ،
يمدّ جناحيه ويصرخ
في سكون الليل الفسيح

★ ★

أحياناً ، في سريرك ياحبيبتي ،
خلال جبال نهديك ،
تقود الرغبات نفسها
مثل عبد حبشي عوقب ظلماً .

★ ★

أحياناً أظن ،
وهو وهم عارض ،
أنكِ لستِ حبيبتي ،
وإنما فتاة عذراء تنتمي
لمدينة ساحلية ،
وأنني جندي معاد ،
حلم طويلاً
بليلة ربما يستطيع فيها
أن يمنح روحه المتعبة
استراحة قصيرة .
أهجر رتلي منذ أيام عديدة
وأتلهف للضياع
في فسوق طقسي .

★ ★

هذه هي الأشياء
التي أتأملها أحياناً ،
إذ أرقد في سريرك ياحبيبتي ،
في سكون الليل الفسيح

★ ★

(٢)

## رقص

شريكتي ، ضميني بقوة ،
لقد أتيت إليك كغريب هارب من الحياة ،
إنني لأرتعش خوفاً من أن تدخل الحياة
من الباب الخلفي لصالة الرقص هذه .
فتجدني أقترف جريمة الفرح .

★ ★

شريكتي ، ضميني بقوة .
فخطوات هذه الرقصة
مثل مُسْكِر غامض .
أنظري كيف أدوس الأسى برغبة ،
إنني لأقول نفسي :
«قبل أن تقلِّبَ الحياة النظر في صالة
الرقص هذه ،
سأسحق كل حصاة من حصى الألم ،

★ ★

شريكتي ، ضميني بقوة ،
فالحياة ليست أكثر من ذئب جائع ،
باحث عني .
أيتها الغريبة الجميلة ،
في كل لحظة
أقترب أكثر منك خوفاً من هذه الحياة .
إنني لأعلم أنك لاتعنين الكثير لي
وأننا قد لانلتقي ثانية ،
ولكنك تلك الأحلام والأشواق
التي ضلت طريقها إليَّ دوماً .

★ ★

شريكتي ، ضميني بقوة ،
فأنا لست رجلاً من هذا العصر المشظى
إنني مملوك في هذا المكان ،
أحلامي ورغباتي دون لون ، منهكة ،
ولكني ، إذا كنت لاأستطيع الإمساك
أو الانقضاض عليها ،
فإنني أستطيع ، على الأقل ، أن أضمك
هنا .
لذا ضُمّيني أكثر ،
أيتها المرأة الغريبة ، الجميلة
ضميني بقوة .

★ ★

(٣)

## موثق

لاترتابي في حبي ،
لأن وعدي أبديّ
المصباح يلقي بالظل على الجدار ،
مثل القوس ،
لقد ظل ذلك الظل لسنوات ،
ومادام المصباح يتوقد ، فإن الظل يعيش .
لأن وعده أبديّ .
أنت مصباحي ، وأنا ظلكِ
أعيش مادام نورك ،
لأن وعدي أبديّ .

★ ★

تتسلق الحشة الجدار
خائفة من لأخطار ، مرتعشة ،

عالمة فقط بأن حدَّ الظل
حدٌّ لعالمها .
نعم ، فرغباتي ليست أكثر من ذلك .
ولكن لاتيأسي من حبي .
لان وعدي أبديّ .

★ ★

نعم ، إن وعدي أبدي
والحياة ليست رمالاً وشماً وحسب ،
لأن التماسيح ،
على الرغم من أنها ترقد على الرمال ،
تبقي على تعلقها العميق ،
بالأعماق التي أتت منها ،
مخمورة بالرغبة .
ثمة متعة معينة في الرمال .
إنني مخمور أيضاً ، مثل تمساح ،
بالرغبة وهيناتها ،
أشعر بالعجز إذ أستلقي .
وأنا كذلك متململ ،
أتوق للحب ،
أتحرق للمتعة ،
وبدلاً من إخلاصك
أسعى إلى العناق الدافىء لجسدك .
ولكن لاتنظري إلى رغبتي
بازدراء ،
لاترتابي في حبي ،
لأن حبي أبديّ .

★ ★

## (٤)
## تخاف الحياة

تخاف الحياة ؟
أنت حياة أيضاً ، وأنا حياة كذلك
تخافُ الإنسان ؟
أنت إنسان أيضاً ، وأنا إنسان كذلك

★ ★

الإنسان لسان ، الانسان كلام
أنت لاتخشى ذلك !
الإنسان أسير قبضة الكلمة والمعنى
والحياة موصولة بالانسان :
أنت لاتخشى ذلك !
وتخشى مالم يقل ،
وأن اللحظة لم تأت بعد ، تخشى
مجيء اللحظة ، معرفة
مجيئها !

★ ★

لقد مضت من قبل ،
عصور القنوط ، والإلحاد ؛
وتظل تعتقد أن من العبث أن تأمل ،
وتدعو ليلة الصمت هذه
طريق الله !

★ ★

ولكنك لاتعلم
أن الأطراف تستيقظ
عندما تكون الشفاه
. . . . دون حركة
وتغدو صوى في الطريق ،

وتغدو أصواتاً للنور ،
إن الايدي لتجهر بالقول مثل صلوات
الصباح ،
وتخاف النور ؟
أنت نور أيضاً ، وأنا كذلك ،
وتخاف النور ؟

★ ★

وظلمة الشر
التي تغطي المدينة
لم تعد هناك ،
فعباءة الليل تتمزق في النهاية ،
وتتحول إلى غبار .

★ ★

من حشد الناس
جاء صوت رجل ،
جاء صوت النفس
وكما في طريق الحب ،
يستبق دم المسافر
وينقصّ الجنون !
لقد انبثق الرجال ،
ضحكوا، وهدئت المدن
أنت خائف لتوك من «الآن» ،
أنت «الآن» أيضاً ، وأنا «الآن» كذلك.
أنت خائف لتوك ؟

★ ★

(٥)

## انتقام

لاأذكر وجهها ولا قسماتها
كل ماأذكره هو غرفة نوم ،
جسدها عار قرب المصطلى ،
على الأرض سجادة ،
على السجاد سرير ،
وفي أركان الجدران وزواياها
تماثيل من الحجارة والبرونز
تضحك وتسخر!
وفي المصطلى ،
موار الفحمات
الغضبى على التماثيل المشلولة
والظل على الجدران البيضاء المرتفعة
ذكرى أولئك الحكام الأجانب.
الذين أرست سيوفهم أسس
الحكم الأبيض هنا .

★ ★

لاأذكر وجهها ولاقسماتها،
ولكني أذكر تماماً جسدها العاري ،
جسدُ غريبة
زاقت شفتاي الانتقام منه
للناس اليائسين في بلدي
نعم ، إنني أذكر ذاك الجسد العاري

★ ★

(٦)

## تحدثي

حدثيني ،
أرني كيف يغدو وجهي ،
محترقاً بنار عينيك .

★ ★

حدثيني
أزيلي عن وجهي الحجاب
الذي استوطنه قوس قزح الكذب
قوس قزح اليائس ، البالي .
البارحة ، رأيت كيف ،
أنا الشحاذ ، وُجدتُ
متجمداً خارج جدار الصباح
واستمرت عيناكِ في بحثهما ، في
تحديقهما ،

ولكن كيف لي أن أصدق دفنهما .
لقد ضعت في هاوية من أخرافي .
وذكرياتي المحطمة .

★ ★

حدثيني
ليس ثمة من مسافة الآن ،
مابين هذا الليل والفجر
حدثيني
حتى ينحفر حديثك
على وجه الموت .
إغرقي الآن
في عيني ، في أذني ، في شفتي ،
وأوقدي لهيب اللغة ،
في شوارع المدن المهجورة ،
دعي أمواج السر ،
تترقرق عبر الأثير

★ ★ ★

## الشاعر :

ولد الشاعر ن ، م ، راشد (١٩١٠ ـ ١٩٧٥) في غوجرانواله (كوجرانواله) في الباكستان . وهو (نور محمد) ويعد بحق الشاعر الحداثي الأول في اللغة الأوردية . وعلى الرغم من كون ن ، م ، راشد شخصية خلافية ، إلا أنه يظفر باحترام أصدقائه وأعدائه معاً .

وهو من مناهضي الشعبية والدعائية في الشعر ، ودعاة الفكرية الصارخة . كتب عدداً كبيراً من الدواوين ، وحرر العديد من المجلات ، والأعمال ، للإذاعة الباكستانية ، وللأمم المتحدة ■